

الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية في القوائم المالية وسبل الحد منها

Negative practices of creative accounting in financial statements and ways to limit them

رحمة سكيينة¹، تومي ميلود²

¹ جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، مخبر مالية، بنوك وإدارة أعمال، rahma.sakina@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، مخبر مالية، بنوك وإدارة أعمال، miloud.toumi@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2026/04/30

تاريخ القبول: 2026/04/17

تاريخ الاستلام: 2025/09/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم المحاسبة الإبداعية وفهم دوافع استخدامها، مع التركيز على أبرز الممارسات السلبية التي قد يلجأ إليها البعض للتلاعب في القوائم المالية، كما تناولت الأساليب الحديثة التي تمكن من كشف هذه الممارسات السلبية والحد من آثارها.

توصلت النتائج من جهة إلى أن ممارسات المحاسبة الإبداعية متعددة؛ تختلف أسباب تبنيها من مؤسسة إلى أخرى بحسب ظروفها وأهدافها ومكونات محيطها الداخلي والخارجي وكفاءة مراجعها الخارجي، من جهة ثانية فإن الأساليب الحديثة مثل تفعيل ركائز الحوكمة، وتعزيز دور المراجع الخارجي، وتطوير المعايير الدولية، واستخدام أدوات التدقيق الحديثة كقانون بانفورد والعصف الذهني، تعد وسائل فعالة للحد من هذه الممارسات وتعزيز مصداقية وشفافية القوائم المالية.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإبداعية، أساليب المحاسبة الإبداعية، القوائم المالية.

تصنيفات JEL : M41، M42

Abstract

This study aims to shed light on the concept of **creative accounting** and understand the motivations for its use, with a focus on the most prominent negative practices that some may resort to in order to manipulate financial statements. It also addressed modern methods that can detect these negative practices and limit their effects.

The results concluded, on one hand, that the practices of creative accounting are numerous; the reasons for adopting them vary from one institution to another depending on its circumstances, objectives, components of its internal and external environment, and the efficiency of its external auditor. On the other hand, modern methods such as activating

المؤلف المرسل: رحمة سكيينة، الإيميل: rahma.sakina@univ-biskra.dz

the pillars of governance, enhancing the role of the external auditor, developing international standards, and using modern auditing tools like Benford's Law and brainstorming, are considered effective means to reduce these practices and enhance the credibility and transparency of financial statements.

Keywords: creative accounting, creative accounting methods, financial statements.

Jel Classification Codes: M41, M42,

1. مقدمة:

رغم الأهمية البالغة للقوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية واعتبارها مصدر معلومات يتم اتخاذ القرارات المالية على أساسه من طرف المستثمرين والمقرضين والمساهمين وغيرهم... إلا أنها وفي وقتنا الراهن تتصف بعدم الموثوقية نتيجة خضوعها لعمليات التلاعب والتحريف من قبل معديها الذين يسعون إما إلى تحقيق مكاسب شخصية أو إلى التهرب من الضرائب أو من أجل الحفاظ على بقاء واستمرار المؤسسة في السوق، هذه العمليات التي تتم في إطار قانوني محاسبي تحت مسمى ممارسات وأساليب المحاسبة الإبداعية مستغلة في ذلك المرونة في معايير ومبادئ المحاسبة، وحرية الاختيار بين العديد من البدائل في المعالجات المحاسبية والتي يمكن توظيفها لخدمة مصالح الإدارة كتعظيم قيمة الموجودات وتخفيض قيمة الإلتزامات، أو محاولة التأثير على قائمة الدخل بزيادة الأرباح وذلك بالإعتراف بالإيرادات قبل موعد استحقاقها، أو تخفيض المصروفات، بقصد تحميل الصورة التي تعكسها الأرقام الموجودة في تلك القوائم على نتيجة أعمال المؤسسة ومركزها المالي.

وفي ظل تنامي ظاهرة المحاسبة الإبداعية وتنوع ممارساتها وأساليبها زاد الاهتمام بها بشكل كبير خاصة بعد ما تسببت به من انهيارات للعديد من كبريات المؤسسات الاقتصادية وتضليل للقوائم المالية، فمنهم من يرى أنها تساهم في حل مختلف المشكلات المحاسبية التي تتعرض إليها إدارة المؤسسة وتحدد وتطور في الطرق والإجراءات المحاسبية ويطلق عليها بالنظرة الإيجابية للمحاسبة الإبداعية، أما أصحاب النظرة السلبية فيرون أنها تتيح استخدام كل الأساليب والممارسات السلبية للتلاعب وتضليل القوائم المالية من أجل إظهار وضعية جيدة للمؤسسة تحقق مصالح أطراف معينة على حساب الآخرين، فكان لا بد من التفكير في حلول للكشف عن هذه الممارسات السلبية والحد منها.

الإشكالية: انطلاقاً من الأهمية المتزايدة لموضوع المحاسبة الإبداعية وما يثيره من إشكالات نظرية ومهنية، يصبح من الضروري طرح تساؤلات دقيقة تكشف أبعاد هذه الظاهرة وتساعد على فهم انعكاساتها، ومن هنا برز التساؤل الرئيس:

ما هي أهم ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية؟ وما هي أبرز الأساليب الحديثة للكشف عن هذه الممارسات والحد منها؟

الفرضيات: تتمثل في:

- 1- تمثل بدائل القياس والمعالجة المحاسبية المتاحة في المعايير المحاسبية عاملاً رئيسياً في انتشار المحاسبة الإبداعية.
- 2- تؤدي الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية إلى التأثير المباشر على مصداقية وشفافية القوائم المالية.
- 3- تساهم الأساليب الحديثة مثل الحوكمة والرقابة الداخلية والخارجية وتطوير المعايير المحاسبية الدولية في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية السلبية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- توضيح مفهوم المحاسبة الإبداعية واستعراض أبرز الممارسات التي تستخدم في تضليل القوائم المالية وما يترتب عنها من مساس بمصداقيتها.
- 2- تحليل الدوافع والغايات التي تقف وراء لجوء المؤسسات إلى هذه الممارسات.
- 3- إبراز أهم الأساليب الحديثة الكفيلة بكشف التلاعب والتحريف في القوائم المالية والحد من آثارها السلبية.
- 4- تسليط الضوء على دور أخلاقيات مهنة المحاسبة في تعزيز الشفافية والحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

المنهج المتبع: اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، من خلال استعراض الأدبيات العلمية ذات الصلة بالمحاسبة الإبداعية، وتحليلها للكشف عن الممارسات السلبية المرتبطة بها، ودراسة دوافعها وآثارها؛ كما تم التركيز على الأساليب الحديثة التي تمكن من مواجهة هذه الظاهرة والحد من انعكاساتها السلبية على مصداقية القوائم المالية.

2. مفهوم المحاسبة الإبداعية: قد يبدو مصطلح **المحاسبة الإبداعية** للوهلة الأولى وكأنه فرع جديد من فروع المحاسبة، غير أن الواقع يختلف عن ذلك، إذ لم يحظ هذا المفهوم بتأصيل أو تنظير علمي داخل الوسط

الأكاديمي، فقد نشأ في الأساس خارج الإطار الجامعي، وتحديدًا لدى المهنيين والمحللين الماليين في الأسواق، ليصف الممارسات التي يستخدم فيها الإبداع ليس للتطوير، بل للتحايل والتضليل في تقديم المعلومات المحاسبية والمالية للمستثمرين ومستخدميها. (الزيادي، 2015، صفحة 195)

وهو ما أصبح يطلق عليه أساليب أو ممارسات المحاسبة الإبداعية والتي تعمل على تغيير القيم المحاسبية إلى قيم مرغوب فيها من الإدارة أو المساهمين أو كلاهما، تكون ضمن الإطار القانوني للمحاسبة من مبادئ ومعايير وقواعد متعارف عليها، غير أنها تعد ممارسات غير أخلاقية.

1.2 تعريف المحاسبة الإبداعية: قدمت بعض التعاريف للمحاسبة الإبداعية، نذكر منها:

-أنها: " الممارسات غير الأخلاقية في اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية المتاحة التي تتيح فرصة التلاعب والغش مما ينتج عنها بيانات مالية غير صحيحة ومضللة ". (حمادة، 2010، صفحة 96)

-وهي: " تحريف أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه فعلاً إلى ما يرغب فيه المعدون من خلال استغلال أو الإستفادة من القوانين الموجودة و/أو تجاهل بعضها و/أو جميعها ". (الخشاوي، 2008، صفحة 06)

- كما تشير المحاسبة الإبداعية إلى: " توظيف المعرفة المحاسبية للتأثير على الأرقام المعلن عنها، بحيث لا تعكس بالضرورة الأداء الفعلي أو الوضع الحقيقي للمؤسسة، بل تظهر الصورة التي ترغب الإدارة في نقلها إلى أصحاب المصلحة ". (Zulfikar & Others, 2011, p. 531)

ومن التعاريف السابقة نستخلص التعريف التالي: " المحاسبة الإبداعية هي عملية تلاعب وتضليل لبنود القوائم المالية من طرف الإدارة أو المحاسبين مستغلين في ذلك بدائل القياس في القوانين والمعايير المحاسبية، والمعالجات المحاسبية المتاحة لإظهارها بالشكل المرغوب خدمة لأصحاب المصالح حتى وإن كانت هذه الصورة لا تعكس الوضع المالي الفعلي للمؤسسة.

2.2 عوامل ظهور المحاسبة الإبداعية: ترتبط نشأة المحاسبة الإبداعية بعدة عوامل ساعدت على انتشارها داخل المؤسسات من أبرزها: (عماد الآغا، 2012، الصفحات 18-20)

- حرية اختيار المبادئ والسياسات المحاسبية: إذ تسمح القواعد والمعايير المحاسبية أحياناً بالاختيار بين بدائل متعددة في إعداد القوائم المالية، ما يمنح الإدارة فرصة لاختيار الأسلوب الذي يخدم أهدافها، على سبيل المثال يمكنها أن تختار بين إطفاء نفقات البحث والتطوير مباشرة أو رسملتها وإطفائها تدريجياً على مدى فترة حياة المشروع.

- حرية التقديرات المحاسبية: تتضمن بعض العمليات المحاسبية قدراً كبيراً من التقدير والحكم الشخصي والتوقع، مثل تحديد العمر الإنتاجي للأصول لأغراض حساب الإهلاك، وهذا المجال يتيح للإدارة الانحياز

في تقديراتها إما بتفأول مفرط أو بتحفظ مبالغ فيه، بما يسمح لها بالتأثير على القوائم المالية عبر تضخيم بعض البنود أو تقليلها.

- **توقيت تنفيذ العمليات الحقيقية:** يمكن أن تستغل الإدارة حرية اختيار توقيت إتمام بعض العمليات لتحقيق صورة مالية معينة، كتأجيل أو تعجيل تنفيذ صفقات محددة بما يخدم أهدافها في فترة زمنية معينة. (عبد الصاحب، 2016، صفحة 378)

- **ضعف القواعد التنظيمية:** في العديد من الدول، تسهم الثغرات والقصور في القوانين والمعايير المحاسبية في فتح المجال أمام ممارسات المحاسبة الإبداعية.

3.2 دوافع ممارسة المحاسبة الإبداعية: تلجأ بعض الإدارات إلى المحاسبة الإبداعية من خلال أساليب تهدف إلى إظهار نتائج النشاط والمركز المالي للمؤسسة بصورة لا تعكس واقعها الاقتصادي الحقيقي، وذلك بإخفاء بعض الأنشطة أو تعديلها بما يخدم أغراضها. وتتنوع الدوافع وراء هذه الممارسات بين اعتبارات اقتصادية وقانونية وتنافسية، وصولاً إلى تحقيق مصالح خاصة للإدارة أو المساهمين، ومن أهمها: (سردوك، 2011، الصفحات 234-235)

- **تحسين صورة المؤسسة في السوق:** تلجأ بعض المؤسسات، خاصة المتعثرة منها، إلى المحاسبة الإبداعية لإظهار أداء أفضل مما هو قائم فعلياً، بهدف تعزيز سمعتها والحفاظ على ثقة المتعاملين معها.

- **الوفاء بالالتزامات والمتطلبات:** قد تجد المؤسسات نفسها أمام ضغوط قانونية أو تعاقدية أو تنافسية، فتلجأ للمحاسبة الإبداعية لتبدو قادرة على الوفاء بهذه المتطلبات وتضمن استمراريتها في السوق.

- **الحصول على تصنيف مهني متقدم:** في بعض القطاعات، تعتمد مؤسسات التقييم الدولية والمحلية على القوائم المالية في منح التصنيفات، لذلك قد تلجأ بعض المؤسسات إلى تزوين بياناتها المالية من خلال أساليب المحاسبة الإبداعية لتحظى بمرتبة أفضل من منافسيها.

- **تحقيق أرباح مستهدفة:** أحياناً تسعى الإدارة إلى بلوغ مستوى أرباح محدد، سواء تماشياً مع توقعاتها المعلنة أو توقعات المحللين الماليين، مما يدفعها إلى استخدام أساليب إبداعية لتحقيق الأرقام المأمولة.

- **التأثير في أسعار الأسهم:** إن إستقرار نتائج المؤسسة أو إظهارها في صورة إيجابية ينعكس عادة على أسعار أسهمها في السوق، لذلك قد تستعمل المحاسبة الإبداعية كوسيلة للحفاظ على قيمة الأسهم أو رفعها.

- **ضعف الالتزام الأخلاقي:** إن غياب القيم المهنية قد يدفع بعض الإدارات عن طريق ممارسات المحاسبة الإبداعية إلى استغلال المرونة المحاسبية لخدمة مصالحها الخاصة على حساب المساهمين وأصحاب العلاقة.
- **التلاعب الضريبي:** من بين الأهداف الشائعة للمحاسبة الإبداعية تخفيض الأرباح المصرح بها لخفض الوعاء الضريبي، وهو ما ينعكس مباشرة على قيمة الضرائب المدفوعة.
- **زيادة فرص الحصول على القروض:** بما أن البنوك تعتمد على جملة من المؤشرات المالية والمعايير الائتمانية في تقييم المؤسسات، فقد تلجأ هذه الأخيرة إلى تحسين تلك المؤشرات محاسبيا حتى تبدو أكثر قدرة على السداد، مما يسهل حصولها على التمويل.
- **الخوافز والمكافآت الإدارية:** عندما ترتبط مكافآت المديرين بأرباح المؤسسة أو بأسهمها، يزداد احتمال لجوئهم إلى المحاسبة الإبداعية لتعظيم أرباح ظاهرية ترفع من مكاسبهم الشخصية. (الدهراوي و سريا، 2006، صفحة 97)

3. الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية في القوائم المالية: تعد الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية شكل من أشكال الانحراف عن أخلاقيات المهنة وقيمها، وساهمت في زعزعة ثقة المجتمع بمهنة المحاسبة نفسها، فقد أدت هذه الممارسات إلى انخيار مؤسسات اقتصادية كبرى، مثل شركة انرون (Enron) التي يعزى سبب انهيارها إلى تلاعبات محاسبية وتصرفات غير أخلاقية من الإدارة ومن مكتب التدقيق المسؤول عنها (شركة آرثر اندرسون)، وانخيار شركة وورلدكوم (World Com) لبيع خدمات الهاتف نتيجة الممارسات المحاسبية المضللة والمتعلقة بالمصاريف التشغيلية التي عولجت على أنها مصاريف رأسمالية بدلا من تحميلها مباشرة على الأرباح والخسائر ما أدى إلى تضخيم أرباح ظاهرية وتأجيل إعلان الإفلاس، هذه الأمثلة وغيرها تكشف كيف يمكن للمحاسبة الإبداعية أن تخفي الواقع مؤقتا، لكنها في النهاية تترك آثارا مدمرة على الشركات واقتصاداتها. (الكيلاي، 2008، صفحة 88)

وتتجلى خطورة هذه الانحرافات بشكل أوضح عند دراسة الأساليب التفصيلية التي تمارس داخل القوائم المالية نفسها، حيث تمثل هذه القوائم المجال الأبرز للتلاعب وإخفاء الحقائق.

1.3 في قائمة المركز المالي: تعد قائمة المركز المالي من أكثر القوائم تعرضا لممارسات المحاسبة الإبداعية، حيث يمكن أن يتم التلاعب فيها بعدة طرق، من أبرزها: (بوكثير و عوادي، 2014، الصفحات 71-72)

- الأصول المعنوية: المبالغة في تقييم الأصول المعنوية مثل العلامات التجارية أو الاعتراف بشهرة محل غير مشتراة بما يخالف الأصول والقواعد المنصوص عليها ضمن المعايير المحاسبية الدولية، أو القيام بتغيير طرق الإطفاء بشكل غير مبرر.
 - الأصول الثابتة: عدم الالتزام بالتكلفة التاريخية في التقييم، أو تغير في أساليب الإهلاك دون مبررات موضوعية.
 - الإستثمارات المتداولة: التلاعب في أسعار السوق عند تقييم محفظة الأوراق المالية، أو تخفيض مخصصات إنخفاض القيمة بطريقة غير مبررة.
 - النقدية: عدم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة، أو التلاعب بأسعار الصرف عند ترجمة الأرصدة بالعملات الأجنبية.
 - الذمم المالية: التلاعب في تقدير الديون المشكوك في تحصيلها أو إعادة تصنيف الذمم طويلة الأجل باعتبارها قصيرة الأجل لإظهار سيولة أفضل.
 - الإستثمارات طويلة الأجل: تغير الطرق المحاسبية المتبعة في المحاسبة عن الإستثمارات طويلة الأجل بشكل غير مبرر.
 - الموجودات الطارئة: إثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحققها مثل أرباح دعوى قضائية لم يفصل فيها بعد.
 - المطلوبات المتداولة: مثل عدم إدراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن المطلوبات المتداولة بهدف تحسين السيولة.
 - المطلوبات طويلة الأجل: مثل الحصول على قروض جديدة طويلة الأجل قبل إعلان الميزانية لتسديد القروض قصيرة الأجل بغرض تحسين نسب السيولة.
 - المخزونات: إدراج بضاعة راكدة أو متقادمة في الجرد، أو التلاعب بأسعار وطرق تقييم المخزون بشكل غير مبرر.
 - حقوق المساهمين: إضافة أرباح محققة من سنوات سابقة إلى صافي الربح الحالي دون إدراجها ضمن الأرباح المحتجزة كما تقتضي القواعد المحاسبية.
- 2.3 في قائمة الدخل:** أهم الأساليب والطرق المستخدمة للتلاعب في قائمة الدخل في إطار المحاسبة الإبداعية هي: (سعيد و العربي، 2020، صفحة 399)

- تسجيل الإيرادات قبل أوانها: يتم الاعتراف بالإيراد محاسبيا قبل اكتمال عملية البيع أو تبادل المنفعة، أي قبل تحقق الإيراد فعلياً.

- إثبات إيرادات وهمية: تتمثل هذه الطريقة في تسجيل إيرادات غير حقيقية بغرض تضخيم النتائج.

- زيادة الإيرادات من خلال عائد لمرة واحدة: قد تلجأ إدارة المؤسسة إلى إظهار إيرادات إضافية لمرة واحدة من أنشطة غير تشغيلية أو غير جوهرية لإعطاء صورة إيجابية عن إدارة المؤسسة، من خلال زيادة إيراداتها في الوقت الذي يكون فيه أداؤها سيئاً.

- التخفيض غير المبرر للالتزامات: تقوم إدارة بعض المؤسسات بعدم الإفصاح الكامل أو تأجيل الاعتراف ببعض الالتزامات، مثل الإلتزامات القضائية أو عقود الشراء.

- ترحيل الإيرادات الجارية إلى فترة مالية لاحقة: بتخفيض الأرباح الجارية عمداً ونقل جزء منها إلى فترة مالية لاحقة يتوقع أن تكون أكثر صعوبة، ما يمنح المؤسسة مرونة في تعديل نتائجها.

3.3 في قائمة التدفقات النقدية: تعرض قائمة التدفقات النقدية جميع التدفقات الداخلة والخارجة من حيث مصادرها واستخداماتها خلال فترة زمنية محددة، وتعد أداة مهمة تساعد المستثمرين والدائنين وغيرهم في تقييم قدرة المؤسسة على توليد النقدية واستعمالها بكفاءة، وكغيرها من القوائم المالية لم تسلم من الممارسات الإبداعية التي قد تستخدم لتضليل مستخدميها، ومن أبرز هذه الأساليب: (القطيش و الصوفي، 2011، الصفحات 386-387)

- إعادة تصنيف النفقات: قد يقوم المحاسب بتصنيف النفقات التشغيلية باعتبارها نفقات استثمارية أو تمويلية والعكس، وهو ما لا يغير في القيم النهائية للقائمة ولكنه يضلل مستخدميها حول طبيعة التدفقات. يمكن للمؤسسة تسجيل تكاليف التطوير الرأسمالي باعتبارها تدفقات نقدية استثمارية خارجة بدلاً من إدراجها ضمن التدفقات النقدية الخارجة التشغيلية، وبالتالي فإن هذه الممارسات تعطي انطباعاً زائفاً بارتفاع التدفقات النقدية الداخلة من النشاط التشغيلي.

- التلاعب الضريبي عبر التدفقات التشغيلية: من خلال عمل تعديلات في بعض بنود التدفقات التشغيلية مثل تخفيض مكاسب بيع الإستثمارات أو التعامل مع العمليات غير المكتملة حيث إنها تؤثر في التدفقات النقدية التشغيلية، مما يؤدي لتخفيض تأثير الضريبة عن هذه العمليات من التدفقات النقدية التشغيلية.

- التلاعب بالدخل من العمليات المستمرة: وذلك بإزالة البنود غير المتكررة من الحسابات، أو من خلال عدم تصنيف الأسهم المملوكة للمؤسسة باعتبارها أسهماً تجارية، واعتبارها كاستثمارات جارية أو غير جارية اعتماداً على فترة الاحتفاظ فيها وحسب ما يخدم صورتها المالية.

4.3 في قائمة التغيرات في حقوق الملكية: تعتبر هذه القائمة حلقة الوصل بين قائمة الدخل وقائمة المركز المالي، فهي تظهر التغيرات التي تحدث على بنود حقوق الملكية من بداية الفترة المالية وحتى نهايتها، وتعرض على أساس الإستحقاق، غير أن جميع عناصر بنودها قد تكون عرضة لممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال إجراء تغييرات وهمية مثل زيادة رأس المال المدفوع أو تخفيضه، أو التلاعب في رأس المال المكتسب والمحسوب، والتي تمارس لغايات إعادة معالجة أخطاء أو خسائر سنوات سابقة أو لإعادة تقييم أرصدة العملات الأجنبية بما يحسن الصورة المالية للمؤسسة. (نقموش، 2019، صفحة 715)

4 الأساليب الحديثة لكشف الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية والحد منها: يمتلك ممارسي المحاسبة الإبداعية غالبا خبرة وقدرات محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالأرقام أو تحويلها بالشكل الذي يناسب أهدافهم، وللحد من هذه الممارسات يجب التحلي بالنزاهة والأخلاقيات المهنية على جميع المستويات، سواء من طرف المحاسبين أو المديرين أو المدققين أو غيرهم من المسؤولين. (الزيادي، 2015، صفحة 203) كما أن إيجاد السبل الكفيلة بالحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية من الأمور الصعبة والمعقدة التي تفرض على المهتمين بهذا المجال مواكبة التطورات والإجراءات الرقابية باستمرار، ومن أهم الاتجاهات والأساليب الحديثة للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ما يلي:

1.4 تفعيل ركائز الحوكمة: إن لجوء بعض الإدارات إلى ممارسات المحاسبة الإبداعية بغية تحقيق منافع شخصية على حساب المساهمين يعد سلوكا غير أخلاقي بصفقتها وكيلا عليهم، وهو ما يستدعي تدخل نظام حوكمة الشركات للحد من هذه الممارسات، فركائز الحوكمة متمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة، تشكل خطا دفاعيا ضد الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.

إذ يمكن لإدارة المخاطر أن تجنب المؤسسة الأزمات التي يمكن أن تترتب عن هذه الممارسات، بينما يسهم الإفصاح المحاسبي الشفاف في إرساء الثقة في البيانات المالية للمؤسسة لدى مستخدميها، أما الرقابة المحاسبية الفعالة (الداخلية والخارجية) تؤدي دورا فعالا في ضمان المساءلة المستمرة وحماية حقوق أصحاب المصلحة، وتحقق فعالية هذه الركائز بتكاملها وتفاعلها الإيجابي، إذ يمكن اعتبار الرقابة أداة ضرورية لإدارة مخاطر المحاسبة الإبداعية وضبط جودة الإفصاح لإرساء مناخ الشفافية وتجنب حالات عدم التأكد، وبالتالي يمكن القول إن التفاعل الإيجابي بين الركائز الثلاث يمكنه تشكيل جدار وقائي للحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية. (نقموش، 2019، الصفحات 716-717)

2.4 تفعيل دور المراجع الخارجي: تعد مسؤولية المراجع الخارجي عن كشف الغش والمخالفات والتقرير عنها أحد أبرز الأسباب التي ساعدت على ظهور ما يعرف بـ: "فجوة التوقعات" في مهنة المراجعة، فغالبية مستخدمي القوائم المالية يعتقدون أن التقرير النظيف يعني أن المراجع قد اكتشف الأخطاء الجوهرية أو المخالفات التي حدثت خلال السنة المالية، وبناء على ذلك تتشكل لديهم توقعات عالية بأن مهمة المراجع الأساسية هي كشف الغش والمخالفات ومنعهما، غير أن المعايير المهنية والتوصيات الصادرة عن الهيئات والمنظمات المهنية المتخصصة توضح أن المسؤولية الأولى عن منع الغش تقع على عاتق الإدارة، من خلال تبني نظم رقابة داخلية فعالة، أما دور المراجع الخارجي فيتمحور على إبداء رأي في مستقل حول مدى عدالة ومصداقية القوائم المالية، مع بذل جهد معقول لاكتشاف الأخطاء الجوهرية، وبالتالي فهو ليس مسؤول بشكل مباشر عن منع جميع أشكال الغش والمخالفات. (غوالي، 2013، صفحة 130)

3.4 قانون (سارنيز-أوكللي): (سعيد و العراي، 2020، الصفحات 400-401) تسببت الانهيارات المالية لكبرى المؤسسات الأمريكية في زعزعة ثقة المستثمرين في الأسواق المالية، وإضعاف مصداقية مهنة المحاسبة وتقارير المراجعة الخارجية الصادرة عن مكاتب التدقيق، مما استدعى وضع قواعد تنظيمية تنظم مهنة المحاسبة أكثر وتعمل على استبعاد بعض الممارسات المحاسبية التي من شأنها تضليل مستخدمي القوائم المالية ومنح ثقة أكبر لهم فيما يخص ملاءمة وموثوقية المعلومات التي تم الإفصاح عنها بالقوائم المالية، وهو ما توج من خلال إصدار قانون سارنيز-أوكللي سنة 2002.

الذي يهدف إلى تحقيق عدة غايات أساسية، أبرزها:

- تعزيز الشفافية عند تقديم المعلومات المالية: عبر إخضاع القوائم المالية السنوية والدورية لمراجعة دقيقة قبل اعتمادها ونشرها، بما يضمن مصداقية بياناتها والتأكد من أنه لم يحذف منها أي بيانات أو معلومات أو مبالغ من شأنها أن تجعل هذه القوائم مضللة.
- تعزيز الرقابة الداخلية في المؤسسة: من خلال التحقق من فعالية نظم الرقابة داخل المؤسسات، والتأكد من قدرتها على منع الغش والأخطاء واكتشافها فور وقوعها.
- مراجعة السياسات المحاسبية: من خلال متابعة مدى ملاءمة السياسات المحاسبية المتبعة وأثرها على المركز المالي ونتائج أعمالها، مع التركيز على أي تغييرات تطرأ عليها.
- الإشراف على مكافحة الغش: عن طريق اتباع أساليب تحقيق وكشف الممارسات الاحتيالية التي قد تهدد نزاهة وشفافية المؤسسة.

4.4 قانون بانفور: برز قانون بانفور كأداة مهمة تساعد المدققين في الكشف عن التلاعب في السجلات المحاسبية، وأحد التقنيات الرقابية الحديثة التي ترفع من جودة التدقيق، لما يتميز به من خصائص أساسية:

- الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح والتلاعب والإحتيال في الدفاتر والسجلات المحاسبية.
- اكتشاف القيم غير الحقيقية أو أي شيء غير طبيعي بالبيانات والتي يمكن استخدامها من قبل ممارسي التلاعب والاحتيال.
- الكفاءة والسرعة في تنفيذ عملية التدقيق، حيث أن تطبيقه لا يتطلب الكثير من الجهد أو استخدام برامج معقدة. (سعيد و العرابي، 2020، صفحة 401)

5.4 تفعيل دور مجلس معايير المحاسبة الدولية: عمد مجلس معايير المحاسبة الدولية التابع للإتحاد الدولي للمحاسبين إلى إجراء تعديلات جوهرية على معايير المحاسبة الدولية وتحويلها إلى معايير التقارير المالية الدولية (IFRS)، وكان الهدف من ذلك الاستجابة لمجموعة من التطورات والتحديات، أهمها: (الحشاوي، 2008، صفحة 14)

- التطورات الكبيرة والتغيرات التي حدثت في مجال المحاسبة، وخاصة إصدار العديد من الدول لمعايير محاسبية محلية تستند بشكل أساسي على معايير المحاسبة الدولية.
- تعزيز التقارب مع معايير المحاسبة الأمريكية.
- تلبية متطلبات مجلس الوحدة الاقتصادية الأوروبي الساعي إلى توحيد الممارسات المحاسبية بين دول الاتحاد الأوروبي على غرار توحيد العملة الأوروبية.
- معالجة الاستغلال السيئ للمعايير القديمة من قبل بعض المحاسبين، حيث أدى ذلك إلى ظهور المحاسبة الإبداعية كنتيجة مباشرة للثغرات والتناقضات الموجودة في تلك المعايير.
- وقد أدخل مجلس معايير المحاسبة الدولية مجموعة من التعديلات الجوهرية من أجل مواجهة هذه التحديات والحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية، أهمها:
- إلغاء البدائل المتاحة في (المعالجة القياسية) و (المعالجة البديلة) في معايير المحاسبة الجديدة والإكتفاء بمعالجة محاسبية واحدة لتقليل فرص التلاعب.
- إضافة ملاحق تطبيقية لكل معيار محاسبي لتوضيح كيفية التطبيق العملي، نظرا للصعوبات التي واجهها المحاسبون في تفسير بعض الفقرات.

- إزالة التناقضات والتعارض والغموض بين المعايير المختلفة بما يغلق الباب أمام من يريد استغلال هذه الثغرات.

- دمج التفسيرات الملحق بالمعايير داخل النصوص المعيارية نفسها بدلا من فصلها في ملاحق مستقلة.

6.4 أسلوب العصف الذهني: يعد العصف الذهني من أبرز الأساليب المستخدمة لتحفيز الإبداع ومعالجة المشكلات في مجالات متعددة مثل التعليم والتجارة والصناعة والسياسة، وفي مجال التدقيق يرى بعض الباحثين أن جلسات العصف الذهني تمثل أداة فعالة لتحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها: (سعيد و العرابي، 2020، صفحة 401)

- تعزيز التواصل بين أعضاء فريق التدقيق ذوي الخبرات المتباينة، بما يتيح تبادل المعارف والخبرات حول أساليب الاحتيال وكيفية إخفائه واكتشافه.

- غرس عقلية قائمة على الشك المهني أثناء إجراء عملية التدقيق، مما يزيد من فعالية إجراءات التدقيق والرقابة.

- تبادل المعلومات الحديثة أثناء أداء عملية التدقيق (العصف الذهني) بين أعضاء الفريق، بما يعزز جودة العمل الجماعي.

- تبادل الآراء بين أعضاء فريق التدقيق حول نقاط الضعف المحتملة في الكشوفات المالية، وتحديد الكيفية التي قد تلجأ إليها الإدارة لممارسة الأساليب السلبية للمحاسبة الإبداعية.

7.4 أساليب أخرى للحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية: بالإضافة إلى الأساليب السابقة، هناك مجموعة من الإجراءات الإضافية التي يمكن أن تسهم في تقليص الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية، منها: (الزيادي، 2015، الصفحات 203-205)

- تعزيز القيم الأخلاقية والدينية لدى الموظفين، بما يرسخ ثقافة الأمانة والأخلاق العالية والمصلحة العامة على حساب المصالح الشخصية، ويقلل من فرص حدوث الاحتيال ومنع وقوعه من خلال تشديد الرقابة والردع بالعقوبات.

- مراجعة وتطوير المعايير والمبادئ المحاسبية خاصة التي تسمح بتعدد البدائل في المعالجات المحاسبية، مثل طرق احتساب مختلف المخصصات، وطرق تسعير المخزون، إذ أثبت أن المعايير تعاني من ثغرات توجب على المؤسسات الإحتياط لتحسن مستوى النزاهة والشفافية.

- تعزيز فعالية نظام الرقابة الداخلية من خلال الفصل بين الإدارة والمدقق، وإيجاد نظام متكامل للتحكم المؤسسي، ويتضح هنا أهمية وجود لجنة تدقيق مستقلة ذات خبرة عالية؛ تساهم في جودة التقارير المالية.

- تعزيز المراجعة الخارجية للحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية عبر اختيار مكاتب تدقيق تتصف بالكفاءة والنزاهة، كما يتوجب تطوير أساليب المراجعة بما يتناسب مع طبيعة المؤسسات والمهام الموكلة إليها، ويتحمل مراقبي الحسابات مسؤولية تقديم توصيات عملية لتحسين جودة ودقة القوائم المالية.
- إصدار تشريعات تلزم الإدارة والمحاسب والمدقق بالالتزام بقواعد وأخلاقيات المهنة، وتشديد العقوبات الجنائية والمدنية على من تثبت إدانته بالتلاعب بالقوائم المالية، مع تحميل المسؤولية الشخصية للرؤساء التنفيذيين عن التقارير المالية المضللة، ولا يقتصر دور الدولة على الرقابة والعقاب، بل يمتد إلى ترسيخ القيم الأخلاقية ودعم الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة.
- إستقلالية مجلس الإدارة: تعد الاستقلالية شرطاً أساسياً يتمتع به أعضاء مجلس الإدارة، بحيث لا يجمع أي منهم بين المهام الإشرافية والمهام التنفيذية داخل المؤسسة، حتى لا تستغل مواقعهم لتحقيق مصالح شخصية، فالاستقلالية تعزز الدور الرقابي لمجلس الإدارة الذي يحد من تضارب المصالح بين المديرين والمساهمين.
- ربط حوافز ومكافآت الإدارة بالأداء الحقيقي بدلا من ربطها بالأرباح المحاسبية فقط وربطها بالقيمة السوقية للمؤسسة، ويمكن استخدام مؤشر التدفق النقدي التشغيلي إلى الدخل المعدل الذي يوضح العلاقة بين الدخل والتدفق النقدي التشغيلي ويساعد على اكتشاف الممارسات الاحتيالية، إذ أن انخفاض النسبة عن الواحد الصحيح يعني وجود ممارسات احتيالية.
- الالتزام بالسياسات المحاسبية المتبعة في إعداد البيانات المالية وعدم تغييرها إلا في حالة الضرورة، مع الإفصاح الكافي عن التأثيرات المالية لأي تغيير، فاتباع سياسات محاسبية رشيقة وملائمة لطبيعة المؤسسة سيؤدي إلى إنتاج معلومات مالية ذات جودة عالية ومقبولة لدى كافة الأطراف.

5 خاتمة: تعد الأساليب السلبية للمحاسبة الإبداعية أحد التحديات البارزة التي تؤثر بوضوح على شفافية ومصداقية القوائم المالية، خاصة وأنها كانت من بين الأسباب الرئيسية لانهيار العديد من المؤسسات الكبرى عالميا وإحداث أزمات مالية، وقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على مفهوم المحاسبة الإبداعية وأهم ممارساتها السلبية في القوائم المالية، وكذا الأساليب الحديثة للكشف عن هذه الممارسات والحد منها مثل الحوكمة والرقابة وتطوير المعايير الدولية...، التي أثبتت فعاليتها في الحد من هذه الممارسات والتقليل من

آثارها؛ ومن ثم فإن مواجهة الأساليب السلبية للمحاسبة الإبداعية لا تقتصر فقط على وضع قواعد ومبادئ محاسبية، بل تتطلب إلزاماً أخلاقياً ورقابياً وتشريعياً لضمان بيئة مالية أكثر نزاهة وشفافية.

إختبار الفرضيات:

- إن بدائل القياس والمعالجة المحاسبية المتاحة في إطار المعايير تمثل بالفعل عاملاً رئيسياً ساهم في انتشار المحاسبة الإبداعية، وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى.
- تؤثر الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية على مصداقية وشفافية القوائم المالية بشكل مباشر، بما ينعكس سلباً على ثقة مستخدميها، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.
- أثبتت الأساليب الحديثة مثل تفعيل ركائز الحوكمة، وتعزيز آليات الرقابة الداخلية والخارجية، وتطوير المعايير الدولية دوراً فعالاً في الحد من الآثار السلبية للمحاسبة الإبداعية، وهو ما يدعم الفرضية الثالثة.

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتمثل أساس وجود المحاسبة الإبداعية في توفر بدائل القياس المحاسبي واختلاف طرق التقدير والإفصاح التي تتيحها المعايير المحاسبية إضافة إلى الخبرة التي يتمتع بها المحاسبين والتي تؤهلهم إلى طمس حقيقة الوضعية المالية للمؤسسات.
- تختلف دوافع استخدام المحاسبة الإبداعية من مؤسسة إلى أخرى.
- وجود العديد من الأساليب السلبية للمحاسبة الإبداعية التي تستخدمها المؤسسات لتعديل قوائمها المالية.
- وجود أساليب حديثة للكشف عن الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية والحد منها.
- تؤدي الأساليب السلبية للمحاسبة الإبداعية إلى فقدان الثقة في القوائم المالية وتعرض المؤسسات لمخاطر الإنهيار أو فقدان سمعتها.

اقتراحات: يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- نشر الوعي الكافي داخل المؤسسات حول الأساليب السلبية للمحاسبة الإبداعية وما تخلفه من أضرار على كل الأطراف.
- تفعيل حوكمة المؤسسات واستخدام الأساليب الحديثة للحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.
- ضرورة إلزام المؤسسات بمتطلبات الإفصاح بما يحقق جودة القوائم المالية.

- ضرورة إنشاء لجان التدقيق والمراجعة في المؤسسات وتفعيل آليات الرقابة المختلفة.
- إصدار قوانين صارمة تجرم الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية وفرض عقوبات صارمة ضد المخالفين.
- تعزيز استقلالية المدققين ومجالس الإدارة بما يحد من تضارب المصالح ويضمن حماية حقوق المساهمين.
- تكوين وتأهيل المدققين ومحافظي الحسابات على استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة لمواكبة التطور في أساليب المحاسبة الإبداعية وكشفها بفعالية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال المحاسبة الإبداعية وإدراجها كمقياس في الجامعات لتأهيل محاسبو ومدققو المستقبل من فهم مخاطرها وأساليبها.

6 قائمة المراجع:

- Use of Abuse of Creative Accounting. (December, 2011). Others، و Sayed Zulfikar Techniques .(06)02, *International Journal of Trade Economics and Finance, USA*.
بسمه قيس شهاب الدين الكيلاني. (2008). تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها، دراسة تطبيقية في عدد من شركات القطاع المختلط. بحث مقدم إلى مجلس المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ضمن متطلبات نيل شهادة المحاسبة القانونية. العراق: جامعة بغداد.
جبار بوكثير ، و مصطفى عوادي. (2014). أساليب المحاسبة الإبداعية في التلاعب بالقوائم المالية من منظور معايير المحاسبة الدولية. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة أم البواقي، الجزائر(01).
حسن مفلح القطيش، و فارس جميل الصوفي. (2011). أساليب استخدام المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل والمركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق(27).
رشا حمادة. (2010). دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، 26(02).
عادل نعموش. (2019). الأساليب الحديثة لكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها في الجزائر. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، الجزائر، 12(02).
علي محمود الخشاوي. (2008). المحاسبة الإبداعية ودور المدقق في التحقق من ممارستها ونتائجها. ورقة بحثية مقدمة إلى مسابقة البحوث التاسعة على مستوى جميع قطاعات ديوان المحاسبة. الكويت: ديوان المحاسبين.
عماد الآغا. (2012). المحاسبة الإبداعية. مجلة مال وأعمال، جامعة الأزهر، غزة(02).

فاتح سردوك. (نوفمبر, 2011). أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على مصداقية القوائم المالية، دراسة تحليلية من وجهة نظر معدي القوائم المالية والمستفيدين منها. مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الوادي، الجزائر، 06(02).

فارس سعيدي، و حمزة العرابي. (2020). تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية على مبدأ الإفصاح المحاسبي في ظل معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية دراسة حالة لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، الجزائر، 12(03).

كمال الدين الدهراوي، و محمد السيد سريا. (2006). دراسات متقدمة في المحاسبة والمراجعة. المكتب الجامعي الحديث، مصر.

ليلي عبد الصاحب. (2016). تأثير المحاسبة الإبداعية في تحديد الوعاء الضريبي للدخل والحد من آثارها. مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق(47).

محمد بشير غوالي. (2013). دور مراجع الحسابات في تلبية احتياجات مستخدمي القوائم المالية دراسة حالة عينة من ممارسي مهنة المحاسبة بولايات الجنوب الشرقي الجزائري. مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر(12).

نعيم مرهون الزيايدي. (2015). تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية، محافظة القادسية، العراق، 17(02).